تفسیر سوره اخلاص از ابن سینا
" " فلق
" " ناس

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقف کتابخانه و قرائت خانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی
قم - خیابان آیت الله العظمی مرعشی نجفی (ره) - شناسه پستی ۳۷۱۵۷
تلفن: ۸۰-۷۷۴۱۹۷۰ - ۰۲۵۱، نمابر: ۷۷۴۳۶۲۷۰ - ۰۲۵۱

نام کتاب : مجموعه
مؤلف، مترجم : شیخ الرئیس حسین بن عبدالله بن سینا
موضوع : تفسیر؛ عربی
تعداد برگ : ۸
شماره مسلسل : ۲۱۴
اندازه جلد : ۱۴×۲۳
تاریخ عکسبرداری : SCAN ۸۶/۱۲/۱۴
توضیحات :

کتابخانه آیت الله مرعشی نجفی - قم
« قسمت کتب خطی »
شماره مسلسل ۲۱۴

This file was downloaded from QuranicThought.com

تفسیر سور الاخلاص والمعوذتین للشیخ الرئیس قدوة الحکماء ابی علی حسین بن سینا رحمة الله تعالی علیه

بسم الله الرحمن الرحیم

قوله جل جلاله قُلْ هُوَ اللّٰهُ اهو المطلق هو الذی لایکون هویته موقوفة علی غیره فان کل ماکان هویته موقوفة علی غیره مستفادة من غیره فمتی لم یعتبر غیره لم یکن هو هو وکل ماکان هویته مستفادة من ذاته فسواء اعتبر غیره اولم یعتبر ثم هو هو لکن کل ممکن فوجوده من غیره وکل ماکان وجوده من غیره فخصوصیة وجوده من غیره وذلک هو الهویة فاذن کل ممکن فهویته من غیره فالذی یکون هویته لذاته هو هو هو الواجب الوجود وایضا فکل ماهیته مغایرة لوجوده کان وجوده من غیره فلا یکون هویته ثابتة لنفس ماهیته فلا یکون هو هو لذاته لکن المبدأ الاول هو هو لذاته فان وجوده عین ماهیته فان واجب الوجود هو الذی لایکون غیره هو هو ای کل ماعداه فهو من حیث هو هو لیس هو هو بل هویته من غیره وواجب هو الذی لذاته هو هو بل ذاته انه هو لاغیر وتلک الهویة والخصوصیة معنی عدیم الاسم لایمکن شرحه الا بلوازمه واللوازم منها اضافیة ومنها سلبیة واللوازم الاضافیة اشد تعریفا من الامور السلبیة والاکمل فی التعریف هو اللازم الجامع لنوعی الاضافة والسلب وذلک

وقف کتبخانه عمومی حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی (ره)
قسم
بهمن ۱۳۵۳ هـ ش

وذلک هو کون تلک الهویة الها فان الاله هو الذی ینسب الیه غیره ولاینسب هو الی غیره والاله المطلق هو الذی یکون کذلک مع جمیع الموجودات فانتساب غیره الیه اضافی وکونه غیر منتسب الی الغیر سلبی ولما کانت الهویة الالهیة مما لایمکن ان یعبر عنها لجلالتها وعظمتها الا بانه هو هو ثم شرح تلک الهویة انما هو بلوازمها وقد بینا ان اللوازم منها سلبیة ومنها اضافیة وبینا ان الاکمل فی التعریف والشرح لتلک الهویة ذکر الامرین وبینا ان اسم الله تعالی متناول لهما جمیعا لاجرم عقب قوله هو بذکر الله لیکون الله تعالی کالکاشف عما دل علیه لفظ هو وکالشرح لذلک وفیه لطائف اخری منها انه لما شرح تلک الهویة بلازم الماهیة وعقب ذلک بانه الاحد وهو الغایة فی الوحدانیة کما فیه تنبیه علی انه لما کان فی اقصی الغایات فی الوحدة ولم یکن له شئ من المقومات لاجرم تعذر تعریف تلک الهویة الا بذکر اللوازم ویصیر تقدیر الکلام الهویة التی لاشرح لها انما ترک فی تعریفها ذکر المقومات واقتصر علی ذکر اللوازم وهی الالهیة لغایة وحدتها وکمال بساطتها التی تتقاصر العقول من اکتناهها والوقوف دون مبادی اشراق انوارها ومنها ان هویة المبدأ الاول لها لوازم کثیرة ولکن تلک اللوازم مرتبة فان اللوازم معلولات والشئ الواحد بحق البسیط من کل وجه لایصدر عنه اکثر من الواحد الاعلی الترتیب النازل من عنده طولا وعرضا ولا اللازم القریب اشد تعریفا من اللازم البعید فان کون الانسان متعجبا اعرف من کونه ضاحکا ولهذا من اراد تعریف ماهیة من الماهیات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بشئ من لوازمها فهما كان اللازم اقرب كان التعريف اشد ولنذكر
هذا الكلام من نمط آخر اشد تحقيقا وهو ان اللازم البعيد عن
الشئ لا يكون معلولا للشئ حقيقة بل يكون معلولا لمعلوله والشئ
الذى له سبب لا يعرف بالحقيقة الا من جهة العلم باسبابه فلهذا
التحقيق لو ذكر فى تعريف الماهية شئ من لوازمه البعيدة لم يكن ذلك
التعريف تعريفا حقيقيا بل التعريف الحقيقى هو ان يذكر فى التعريف
اللازم القريب للشئ الذى يقتضيه الشئ كذاته لا لغيره والمبدء
الاول لا يلزمه لازم اقدم من وجوب الوجود فانه لما هو هو
واجب الوجود وبوساطة وجوب وجوده يلزمه انه مبدء لكل
ماعداه ومجموع هذين اللازمين هو الالهية فلهذا لما اشاره
بقوله تعالى الى الهوية المحضة البسيطة التى لا يمكن ان يعبر عنها
لشئ سوى انه هو وكان لابد من تعريفها بشئ من اللوازم عقب
ذلك بذكر اقرب الاشياء لزوما له وهى الالهية الجامعية للاوزمى
السلب والايجاب فسبحانه ما اعظم شانه واقهر سلطانه فهو الذى
هو منتهى الحاجات ومن عنده نيل الدرجات والطلبات ولا
يبلغ ادنى ما استأثر به من الجلال والعظمة والبسطة والبهجة
اقصى نعوت الناعتين واعظم وصف الواصفين بل القدر الممكن
ذكره الممتنع ازيد منه هو الذى فى كتابه العزيز واودعه فى وحيه
المقدس ورموزه المنزهة الطاهرة الجليلة الرفيعة وفيه شك
وهو ان ماهيته تبارك وتعالى وان كان لا يمكن معرفتها لغيره الا
بواسطة الاضافات والسلوب الا انه جل جلاله عالم بها فان هناك
العاقل والعقل والمعقول واحد فلما ذا لم يذكر تلك الماهية
واقتصر على تلك اللوازم فنقول ليس للمبدء الاول شئ من المقومات

من المقومات اصلا فان له وحدة مجردة وبساطة محضة ولا كثرة
فيه ولا اثنينية هناك اصلا فمعقوله لذاته ليس الا انه يعقل من ذاته
مقومات ذاته فانه ليس لذاته مقومات فكيف يعقل لذاته مقومات
بل لا يعقل من ذاته الاهوية محضة صرفة منزهة عن الكثرة من
جميع الوجوه وتلك الوحدة من لوازمه فاذا ذكر تلك الهوية وشرحها
باللوازم القريبة فقد اشار الى وجوده المخصوص على ما هو وجوده
عليه ولهذا اصل فى الحكمة وهو ان تعريف البسايط بلوازمها
القريبية فى الكمال كتعريف المركبات بذكر مقوماتها فان التعريف
البالغ هو ان يحصل فى النفس صورة مطابقة للمعقول فان كان
مركبا وجب ان يحصل فى النفس اجزاؤه وان كان بسيطا وله
لوازم فمتى حصل فى العقل كذلك كانت الصورة العقلية مطابقة
ايضا فى المركبات وتمام هذا تقرير هذا الفصل مستقصى فى المنطق
من تصانيفى فى كتاب الشفاء وقوله جل جلاله احد مبالغة فى
الوحدة والمبالغة فى الوحدة التامة لا يتحقق الا اذا كانت
الوحدانية بحيث لا يمكن ان يكون اشد ولا اكمل منها فان الواحد
مقول على ما تحته بالتشكيك فالذى لا ينقسم بالحس وهو بالقوة
انقساما عقليا بوجه اصلا اولى بالوحدانية مما ينقسم من بعض
الوجوه والذى ينقسم انقساما عقليا اولى بالوحدانية مما ينقسم
بالحس والذى ينقسم بالحس وهو بالقوه اولى بالوحدانية مما
ينقسم بالفعل والذى ينقسم بالفعل وله وحدة حاصلة اولى بالوحدانية
مما ينقسم بالفعل وليس له وحدة جامعة بل وحدتها بسبب الانتساب
الى المبدء كما يقال طبى الكتاب والبعض والدواء اوضى للغذا والثبات
واذا ثبت ان الوحدة قابلة للشدة والضعف وان الواحد مقول

This file was downloaded from QuranicThought.com

على ما تحته بالتشكيك والاكمل في الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون
شئ آخر اقوى منه في الوحدة والا لم يكن في غاية المبالغة في الوحدة
فلا يكون احدا مطلقا بل احدا بالقياس الى شئ دون شئ فقوله تعالى
احد دال على انه واحد من جميع الوجوه وانه لا كثرة هناك اصلا لا
كثرة معنوية اعني كثرة المقومات كالاجناس والفصول وكثرة
الاجزاء العقلية كالمادة والصورة في الجسم او كثرة حسية بالقوة
او بالفعل كما في الجسم وذلك يتضمن البيان لكونه منزها عن الجنس
والفصل والمادة والصورة والاعراض والابعاض والاعضاء و
والاشكال والالوان وسائر وجوه التشبيه التي يسلم الوحدة الكاملة
والبساطة الحقة اللايقة لكرم وجهه وعز جلاله تعالى ان يشبهه
شئ او يساويه شئ فان قلت فهب ان دعاوى هذه المسئلة قد
صارت مندرجة تحت هذه اللفظ فاين البرهان عليها في هذه
السورة نقول برهانه ان كل ما كان هويته انما يحصل من اجتماع
الاجزاء كانت هويته موقوفة على حصول تلك الاجزاء فلا يكون
هو هو لذاته بل لغيره لكن المبدأ الاول هو هو لذاته كما يدل عليه قوله
تعالى قل هو الله احد هذا ما بلغ اليه فهمي في هذه الاية والله محيط
باسرار كلامه قوله جل جلاله اَللّٰهُ الصَّمَدُ الصمد له في اللغة
تفسيران احدهما الذي لا جوف له والثاني هو السيد فعلى التفسير
الاول معناه سلبي وهو اشارة الى نفي الماهية فان كل ماهية له
جوف وباطن هو تلك ماهيته وما لا باطن له وهو موجود
فلا جهة ولا اعتبار في ذاته الا الوجود والذي لا اعتبار له الا
الوجود فهو غير قابل للعدم فان الشئ من حيث هو موجود
غير قابل للعدم فاذن الصمد الحق الواجب الوجود مطلقا من

من جميع الوجوه وعلى التفسير الثاني معناه اضافي وهو كونه سيدا
للكل اي مبدأ للكل ويحتمل ان كلاهما مرادا من الآية وكان معناهما
ان الاله هو الذي يكون كذلك اي الاهية عبارة عن مجموع هذا
السلب والايجاب قوله جل جلاله لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لما بين سبحانه
وتعالى ان الكل مستند اليه ومحتاج اليه وان هو المعطي لوجود
جميع الموجودات وهو فياض الوجود على كل الماهيات بين سبحانه
ان يمتنع ان يتولد عنه مثله فانه مهما يسبق الى بعض الاوهام انه
لما كان هويته تقتضي الاهية التي معناها الافاضة على الكل وايجاد
الكل فلعله يمكن عن وجوده وجود مثله حتى يكون ولدا له بين
سبحانه انه لا يتولد عنه شئ مثله فان كل ما يتولد منه مثله
كانت ماهيته مشتركة بينه وبين غيره فانه لا يتشخص الا
بواسطة المادة وعلاقتها وكل ما كان ماديا او كان له علاقة بالمادة
كان متولدا عن غير فيصير تقدير الكلام هكذا لم يلد ولم يولد لانه
لم يتولد فان قيل اي اشارة تدل في هذه السورة على انه سبحانه
وتعالى غير متولد قيل لانه لما لم يكن له ماهية واعتبار سوى انه
هو هو الذي ابتدئ في اول السورة بذكره وكانت هويته لذاته
وجب ان لا يكون متولدا من غيره والا لكانت هويته مستفادة
من غيره فلا يكون هو هو لذاته وعند هذا تنبيه على سر عظيم وهو
ان التهديد الوارد في القرآن على القائلين بالولد والزوجة يعود
الى هذا السر وهو ان التولد هو ان ينفصل عن الشئ مثله فان
من لا يكون مثلا لا يكون هويته ماهيته لكن واجب الوجود
ماهيته هويته فاذن لا يتولد عنه غيره وهو غير متولد عن
غيره قوله جل جلاله وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ اي ليس له ما يساويه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف کتب بنام مرحوم حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی (ره)
تأسیس ۱۳۵۳ هـ ش

فی قوة الوجود والمساوی فی قوة الوجود یحتمل وجهین احدهما
ان یکون مساویا له فی الماهیة النوعیة والثانی ان لایساویة
فی الماهیة النوعیة ولکن یساویه فی وجوب الوجود فاما ان یکون
له مایساویه فی الماهیة النوعیة فذلک یبطله قوله ولم یولد
فان کل ماکان ماهیته مشترکة بینه وبین غیره کان وجوده ماذیا
فکان متولداً عن غیره لکنه غیر متولد عن غیره واما ان یکون له
مایساویه ماهیة جنسه وهو وجوب الوجود فذلک ایضا یبطله
هذه الآیة لانه حینئذ له جنس وفصل ویکون وجوده متولداً
من الازدواج الحاصل من جنسه الذی یکون کالام وفصله الذی یکون
کالاب لکنه غیر متولد وایضا یبطله اول السورة فان کل ماکان ماهیته
مرکبة من الجنس والفصل لم یکن هویته لذاته لکنه هو هو لذاته خاتمه
لهذا التفسیر انظر الی کمال حقایق هذه السورة اشار اولاً الی
هویته المحضة التی لا اسم لا انه هو ثم عقبه بذکر الالهیة التی
اقرب اللوازم لتلک الحقیقة واشدها تعریفا کما بیناه ثم عقبه
بذکر الاحدیة لفائدتین الاولی کیلا یقال انه ترک التعریف
الکامل بذکر المقومات واعدل الی ذکر اللوازم الثانیة لیدل علی
انه فی ذاته واحد من جمیع الوجوه ورتب الاحدیة علی الالهیة ولم
یجعل بالعکس فان الالهیة عبارة عن استغنائه عن الکل واحتیاج
الکل الیه وماکان کذلک کان واحداً مطلقا والا لکان محتاجا الی
اجزائه فالالهیة من حیث هی تقتضی الوحدة والوحدة لاتقتضی
الالهیة ثم عقب ذلک ببیان انه لایتولد عنه غیره لانه غیر متولد
عن غیره وبین انه وان کان الها لجمیع الموجودات فیاضا للوجود
علیها فلا یجوز ان یفیض الوجود علی مثله کما لم یکن وجوده من

من فیض غیره ثم عقب ذلک ببیان انه لیس فی الوجود ما
مایساویه فی قوة الوجود فمن اول السورة الی آخر قوله الله
الصمد فی بیان ماهیته ولوازم ماهیته ووحدة حقیقته وانه
غیر مرکب اصلا ومن قوله لم یلد ولم یولد الی قوله کفواً احد
فی بیان انه لیس له مایساویه من نوعه ولا من جنسه لا
بان یکون متولدا منه ولا بان یکون متولدا هو من غیره
ولا بان یکون موازیا له فی الوجود فهذا المبلغ یحصل تمام معرفة
ذاته تعالی ولما کان الغرض الاقصی من طلب العلوم باسرها
معرفة ذات الله تعالی وصفاته وکیفیة صدور افعاله عنه
وهذه السورة دالة علی سبیل التعریض والایماء علی جمیع ما
یتعلق بالبحث عن ذات الله تعالی لاجرم جعل هذه السورة
معادلة لثلث القرآن فهذا ما وقفت علیه من اسرار
هذه السورة والله تعالی اعلم بحقیقة معانیه اللطیفة

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحیم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فالق ظلمة العدم بنور الوجود هو
مبدء الاول واجب الوجود لذاته وذلک من لوازم الاحدیة
المطلقة فی هویته بالقصد الاول واول الموجودات الصادق
عنه هو قضاؤه ولیس فیه شر اصلا الا ما صار مخفیا تحت
سطوح النور الاول وهو الکدرة اللازمة لماهیة الممکن
من هویته ثم بعد ذلک تتأدی الاسباب بعصادماتها الی
شرور لازمة عنها ونفوذ قضائها قال الله تعالی من شر
ما خلق جعل الشر فی ناحیة الخلق والتقدیر فان ذلک
الشر لاینشأ الا من الاجسام من قدره لا من قضائه وهی

This file was downloaded from QuranicThought.com

منبع الشر من حيث ان المادة لا يحصل الا هناك لا جرم جعل
الشر مضافا الى ما خلق ثم انه تعالى قدم الانفلاق على الشر اللازم
مما خلق من حيث ان الانفلاق وهو افاضة نور الوجود مع الماهية
الممكنة سابقة على الشرور اللازمة من بعضها ولذا كان الخير
مقصودا بالقصد الاول واكثر بالقصد الثانى فالحاصل ان
الفالق لظلمة العدم بنور الوجود هو الواجب الوجود والشرور
غير لازمة منه اولا فى قضائه بل ثانيا فى قدره فامر بالاستعاذة
برب الفلق من الشرور اللازمة من الخلق فلئن قيل لماذا قال
برب الفلق ولم يقل باله الفلق وغير ذلك قيل ان فيه سرا لطيفا
من حقايق العلم فان الرب رب للمربوب والمربوب هو الذى لا يستغنى
من شئ من حالاته عن الرب انظر الى الطفل الذى يربيه والده فما
دام مربوبا هل يستغنى عن الرب ولما كانت الماهيات الممكنة غير
مستغنية فى شئ من اوقات وجودها ولا من احوال ثبوتها عن
افاضة المبدأ الاول لا جرم ذكر ذلك بلفظ الرب والاله ايضا
كذلك فان الافعال محتاجة الى الاله لا من حيث هو اله فاذن
الاله من حيث هو اله يستحق العبادة والمربوب لا يكون مقبولا
بالقياس الى المستحق للعبادة فالفلق لا بد له من فالق ورب مؤثر
ولا يحتاج الى المعبود من حيث كذلك واعلم ان فيه اشارة اخرى
من خفيات العلوم وهو ان الاستعاذة والعوذ والعياذ فى اللغة
عبارة عن الالتجاء الى الغير فلا امر بمجرد التجاء دل ذلك على
ان حصول الكمالات ليس لامر يرجع الى الفايض للخيرات بل
لامر يرجع الى قابلها وذلك يحقق الكلام المقرر من انه ليست
الكمالات ولا شئ منها مجعولا بها من عند الله المبدأ الاول

الاول بل الكل حاصل موقوف على ان يصرف المستعيذ بوجه قبوله
اليها وهو المعنى بالاشارة النبوية صلى الله تعالى عليه وسلم ان
لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها بين ان نفحات الالطاف
دائمة وانما الخلل فى المستعيذ وتحت ذلك تنبيهات عظيمة
على اصول جليلة وقواعد خطيرة يمكن للمتأمل الوقوف عليها
من غير تصريح قوله جل جلاله ومن شر غاسق اذا وقب المستفيد
هو النفس الجزئية للانسان الحزئى من الشرور اللازمة فى الاشياء
اللازمة من التقدير الواقعة فى صنع القدر ثم ان اعظم تلك
الامور تأثيرا فى الاحتراز بجوهر النفس الانسانية هو الاشياء
الداخلة معها فى اهاب البدن وهى التى تكون اله لها من وجه
ووبال عليها من وجه فمن وجه كلها لها ومن وجه كلها
عليها وهى القوة الحيوانية والانسانية واما القوى الحيوانية فهو
ظلمانية غاسقة متكدرة وقد علمت ان المادة هى منبع الظلمة
والشر والعدم والنفس الناطقة هى المستفادة خلقت فى جوهرها
نقية صافية مبرات عن كدورات المادة وعلايقها قابلة
بجميع الصور والحقايق ثم تلك اللطايف والانوار لا تزول
عنها الا بهيأة يرتسم فيها من القوى الحيوانية المتخيلة والوهمية
وغيرهما من الشهوة والغضب والامور التى تحصل فى الشئ من
الخارج تكون متجددة فان تكون الظلمة متجددة فكان جوهر
النفس نورانيا والهيئة الحاصلة منها فى جوهر النفس غاسق
وقب اى ظلمة اقبلت ولما كان الاقرب من جوهر النفس ذلك
اوردها عقيب ما ذكرنا هو اعم منها والشرور الحاصلة من وقوب
الغاسق متشاركة بشر ما خلق اشتراك الاخص والاعم لكنه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف كتبخانه عمومى حضرت آيت الله العظمى مرعشى نجفى (ره)
قم
تاريخ ١٣٥٣ هـ ش

لما كان لهذا الخاص مزيه فى صيرورة النفس مطلقة لاجرم حسن ذكرها
ليتقرر فى النفس هيئة كونها من اعظم الرذائل فيعظم الاجتناب عنه ويتقوى
صارف المخالطة ثم قوله تعالى ومن شر النفاثات فى العقد اشارة الى
القوى النباتية وان القوى النباتية موكلة بتدبير البدن ونشوه ونموه
والبدن عقدة حصلت من عقد تى العناصر المختلفة المتنازعة الى
الانفكاك لكنها من شدة انفعال بعضها بالبعض صارت بدنا هوائيا
والنفاثات فيها هى القوى النباتية فان النفث سبب لان يصير جوهر
الشئ زائدا فى المقدار فى جميع جهاته اعنى الطول والعرض والعمق
وهذه القوى هى التى تؤثر فى زيادة الجسم المتغذى والنامى فى جميع
الجهات المذكورة وليس يمكن ان يكون شئ من الصناعات يفيد
الزيادة فى جانب واحد الا وهو يوجب النقصان من جانب آخر
مثلا الحداد اذا اخذ قطعة من الحديد واراد ان يزيد فى طولها
فلابد وان ينقص عرضها وثخنها ويحتاج الى ان يضم اليه قطعة
اجنبية من خارج واما القوى النباتية فهى التى ينفذ الغذاء فى
باطن الجسم المتغذى وتجعله شبيها بها ويزيد فى جوهر الاعضاء
فى جهاتها الثلاثة فاشبه الاشياء بتأثير القوى النباتية النفث
سبب لان ينفخ الشئ ويصير بحسب المقدار ازيد مما كان فى
جميع الجهات فالنفاثات فى العقد هى القوى النباتية لما كانت
العلاقة بين النفس والقوى النباتية بواسطة الحيوانية
لاجرم قدم ذكر القوى الحيوانية على القوى النباتية وبالجملة
اللازم من هاتين القوتين من جوهر النفس استحكام علايق
البدن وامتناع تفديها بالغذاء الموافق لها اللايق بجوهرها
وهو الاحاطة بملكوت السموات والارض والانتقاش بالنقوش
بالنقوش الباقية وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد عنى به
النزاع الحاصل بين البدن وقواها كلها او بين النفس فانه لما
اشار اولا الى الشرور اللازمة من التغذى ثم اشار الى التفصيل
وبدأ بالشرور اللازمة من القوى الحيوانية ثم من القوى النباتية
ثم من القوى الانسانية ثم البدن من حيث له القوتان شيئ
آخر بينه وبين النفس نزاع آخر وذلك النزاع هو الحسد
المنشأ بين آدم عليه السلام وابليس وهو الداء المعضل امره
بالاستعاذة بالمبدأ الاول منه ايضا فهذه السورة دالة على كيفية
دخول الشر فى القضاء الالهى وانه مقصود بالعرض لا بالذات
وان المنبع للشرور بحسب النفس الانسانية هو القوى الحيوانية
والنباتية وعلايق البدن واذا كان ذلك وبالآخرها وكلا على ما
فما احسن عند الاعراض عن ذلك وما اعظم لذتها بالمفارقة
عنه ان كانت مفارقة بالذات والعلاقة بجميع الكمالات
ورزقنا الله تعالى التجرد التام والتأله الكامل

سورة بسم الله الرحمن الرحيم الناس

قوله جل جلاله وعم نواله قل اعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس قد ذكرنا بان الرب عبارة عن التربية اشارة الى
تسوية المزاج فان الانسان لا يوجد ما لم يستعد البدن له
وذلك الاستعداد المتصل لا يحصل الا بتربية لطيفة وتمزج
لطيف بقصر المقول عنه وهو المراد بقوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحى فاول الدرجات هو التربية بتسوية
المزاج فاول نعم الله تعالى على الانسان المعين انه ربّاه بواسطة
سوى مزاجه ثم بعد التربية اعطاه القهر والغلبة وذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بان افاض عليها نفسا ناطقة وجعل اعضاء البدن بما فيها من
القوى الحسية والخيالية والوهمية والفكر والسمع والبصر
والشم والذوق واللمس والشهوة والغضب والجماع والقوى
المحركة للعضلات والعصبات والقوى النباتية من الغاذية
وشعبها من الماسكة والجاذبة والهاضمة والدافعة والقوى
المنمية والقوى المولدة وبالجملة القوى النباتية والحيوانية
مع اختلاف احوالها وتباين متعلقاتها وتشعب مآخذها
صارت مقهورة تحت تدبير النفس الناطقة الروحانية
الشريفة الكاملة فلما سوى المزاج اولا جعله مقهورا للنفس
ثانيا وهو بحسب ذلك ملك مطلق اى يملك تفويض تدبير
البدن الى النفس فان المالك يملك ثم يملك ثم بعد ذلك تصير
النفس مستاقة بجوهرها الى الاتصال بتلك المبادى المفارقة
والمكوف على بساط قربها وملازمة ملاحظة حضرتها
والابتهاج بمشاهدتها والاستيناس بقربها وذلك الشوق
الحاصل الثابت فى جبلتها الحاصلة فى غريزة تحمله فى الطلب
والحث على ان يكون دائم التضرع الى تلك المبادى فى ان يفيض
عليها شئ انواعا من الحركات من تلك الجلايا المقدسة اما
بواسطة حركات عقلية انتقالية ان يكون نفسه عقلا بالملكة
او عند الاستعانة بالقوى الباطنة وتمزيج صورها ومعانيها
وتحريكها من الحركات انواعا بحسبها يستعد لقبول الفيض وكل
ذلك عبادات صارت منها لتلك المبادى فتصير النفس فى
هذه الدرجة متعبدة وتلك المبادى معبودة والاله هو
المعبود فاذن لتلك اسامى بحسب كل وقت فالاسم الاول

This file was downloaded from QuranicThought.com

الاول بحسب تكون المزاج الرب والاسم الثانى بحسب فيض
النفس هو الملك والاسم الثالث بحسب سوق النفس هو الاله
وههنا انتهى اصناف درجات التعلقات بين المبادى والنفوس
وهذا المبدء هو المبدء الواهب للصور المدبر لما تحت كرة
القمر ولما بين كيفية الاستعاذة بالمبدء الاول فى الصورة الاولى
وهو المبدء للانفلاق اى هو المبدء للوجود وبين كيفية دخول
الشر فى التقدير هناك فى هذه السورة بين كيفية الاستعاذة
بالمبدء القريب الواهب للصور وبين تلك الدرجات قوله تعالى
من شر الوسواس هو القوة التى توقع الوسوسة وهى القوة
المتخيلة بحسب صيرورتها مستعملة للنفس الحيوانية ثم ان
حركتها تكون بالعكس فان له وجها الى المبادى المفارقة فالقوى
المتخيلة اذا جذبتها الى الاشتغال بالمادة وعلايقها فتلك
القوة تخنس اى تحرك بالعكس ويجذب النفس الانسانية
الى العكس فلهذا يكون خناسا وقوله تعالى الخناس الذى يوسوس
فى صدور الناس معناه ان الخناس وهو القوة المتخيلة انما
يوسوس فى صدور الذى هو المطية الاولى للنفس لما ثبت
ان المتعلق الاول للنفس الانسانى هو القلب وبواسطته تتشعب
القوى فى سائر الاعضاء فتأثر الوسوسة اولا فى الصدور ثم قال
تعالى من الجنة والناس الجن هو الاستتار والناس هو الاستيناس
فالامور المستترة هى الحواس الباطنة والمستأنسة هى الحواس
الظاهرة هذا هو الذى يبلغ اليه العقل فى هاتين السورتين والله تعالى
اعلم بحقايق كلامه وغاية اسراره واشاراته تمت

بقلم العبد الفقير مصطفى عفى الله تعالى عنه وعن جميع المسلمين آمين سنة ١٢١٧